

ويقدر أبو حيان عدد الذين سمع منهم بنحو من أربعمائة شخص وخمسين وأما الذين أجازوه فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبته وديار أفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام<sup>(١)</sup>.

وهكذا فإن أبا حيان كان واسع الاطلاع غزير العلم لكثرة مصادر علمه وتنوعها، وقد وصفه الكمال جعفر فيما نقل عنه صاحب الدرر الكامنة بأنه «شيخ الدهر وعالمه، ومحبي الفن الأدبي بعدما درست معالمه، ومجري اللسان العربي فلا يقارن أحد فيه ولا يقاومه»<sup>(٢)</sup>. ووصفه تلميذه الصفدي مشيراً الى ثقافته ومدى تحصيله للعلم والمعرفة بقوله:

«... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك، وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم... وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يذكر معه من أقطار الأرض غيره في العربية، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم...»<sup>(٣)</sup>.

ولم يكن أبو حيان مبرزاً في العربية وآدابها فحسب بل كان ملماً بلغات أخرى مما ساعده على الاتساع في المعرفة، فقد كان يجيد اللغتين الفارسية والتركية، كما أتقن الحبشية، وليس أدل على اتقانه هذه اللغات من أنه ألّف كتاباً في نحو اللغة الفارسية «منطق الخرس في لسان الفرس»<sup>(٤)</sup> وآخر في نحو اللغة التركية «كتاب الادراك للسان

(١) نفع الطيب ٢ / ٥٥٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤ / ٣٠٦ طبعة الهند.

(٣) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٧، بغية الوعاة ١ / ٢٨١.

(٤) نكت الهميان للصفدي ٢٨٤